مثل اظفار المنية ونطقت الحال فقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكره
في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض
والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقية كما في انبت
الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه
كان يكون وجه التشبيه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق
به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشتم رائحته لفظا اي وبان لا يشتم شيئ
من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يخل
الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى من وجه التشبيه و
لذلك اي لاجل ان شرط حسنه ان لا يشتم رائحة التشبيه لفظا يوصف
بكون التشبه اي مابه المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة
عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا او تعمية ان روعي
شرائط الحسن ولم يشتم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز
في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز ومثل وطب وارطاب
كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين
الطرفين خفي وفي التمثيل رايت بانه مائة لا تجد فيها راحلة واريد
الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة و
الراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي
المنتخب من الناس في غزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل
وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما تاتي فيه الاستعارة يتاتى
فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غريبا فتصير
الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن

الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون
وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلالته في الاستعارة ينافي
ذلك قلنا الجلالة والخفاء قد يقبلان الشدة والضعف فيجوز ان يكون
من الجلالة بحيث لا تصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا تصير مستهجنة لا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن الاستعارة وتعين
التشبيه اذا قوي المشبه بين الطرفين حتى تعدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لانه يصير كتشبيه الشيئ
بنفسه فاذا فهمت مسئلة تعقل حاصل ما قيل نور ولا تعقل علما كالنور
واذا وقعت بهيمة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في بهيمة كالظلمة
والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فان حسنها برعاية جهات
حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها
بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في
نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابعة لحسن متبوعها **فصل**
في بيان معنى جاز فقد يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او الشائبة
فقد يطلق المجاز على الكلمة تغيير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان التي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة
لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك والملك وقوله تعالى واسئل القرية
والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيئ اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على
الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود فيهما سؤال اهل القرية
وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم تكن من هذا القبيل وليس مثله شيئ
لان المقصود نفي ان يكون شيئ مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيئ مثل
مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني
الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس